



البنك الإسلامي للتنمية



المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص
بالتنسيق مع إتحاد اصحاب العمل السوداني

ندوة تمويل القطاع الخاص

محاور مهمة للإستفادة من مقدرات البنك الإسلامي
للدفع بتنمية القطاع الخاص السوداني

تقديم : د. يسن حميدة ابراهيم

الامين العام لاتحاد الغرف التجارية

الخرطوم / مارس 2012م

مقدمة :

➤ يمر السودان بمرحلة مفصلية في تاريخه السياسي والإقتصادي نتيجة لإنفصال جنوب السودان وقيام دولة السودان في حدود جغرافية لها خصائصها ومواردها ، خاصة وقد إرتبط الانفصال بخروج عائدات البترول من إيرادات الدولة وأثر ذلك على مجمل النشاط الإقتصادي .

➤ وقد وضعت الدولة عدداً من الخطط والبرامج التي تمكنها من مقابلة هذه التحديات وتقلل من تأثيرها على الحياة الإقتصادية وإنعكاسها علي الحياة السياسية والإجتماعية ، منها البرنامج الاسعافي الثلاثي .

➤ والقطاع الخاص السوداني ليس يبعيد عما يحدث خاصة وان الدولة قد اوكلت له تنفيذ الكثير من المشروعات وهو الداعم الاساسي لايرادات الدولة من خلال الانشطة المختلفة التي يقوم بها.

إذا ماهي تكوينات القطاع الخاص السوداني ؟

اولاً : القطاع الخاص السوداني:

➤ يعتبر القطاع الخاص السوداني من أقدم التنظيمات إقليمياً إذ تكون أول تنظيم للقطاع الخاص السوداني في العام 1908م، والقطاع الخاص السوداني ممثلاً في اتحاد اصحاب العمل السوداني هو الذي يدير اعمال القطاع في السودان عبر الاتحادات القطاعية المتخصصة الآتية :

1- القطاع التجاري ويمثله اتحاد الغرف التجارية والذي يضم الغرف التالية:



- غرفة المصدرين
- غرفة المستوردين
- غرفة الخدمات الاقتصادية
- غرفة الخدمات الصحية والتعليمية والتدريب
- غرفة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
- غرفة المقاولين والخدمات الهندسية
- غرف الولايات

2- القطاع الصناعي ويمثلة اتحاد الغرف الصناعية والذي يضم الغرف التالية:



- غرفة الصناعات الغذائية
- غرفة الزيوت والصابون
- غرفة الجلود والأحذية
- غرفة الغزل والنسيج
- غرفة الطباعة والتغليف
- غرفة صناعة الأدوية والعطور
- غرفة البتروكيماويات والطاقة والتعدين
- غرفة الدقيق وصناعة منتجات الحيوان
- غرفة الصناعات الهندسية

3- قطاع النقل ويمثل اتحاد غرف النقل والذي يضم الغرف التالية:



- الغرفة القومية للشاحنات الثقيلة (النقل الجاف)
- الغرفة القومية لنقل البترول والسوائل
- الغرفة القومية للنقل الجوي
- الغرفة القومية للنقل الحديدي
- الغرفة القومية للبصات السفرية
- الغرفة القومية للحافلات
- الغرفة القومية للواري السفرية

4- القطاع الزراعي ويمثلة غرفة الزراعة والانتاج الحيواني وتضم الغرف التالية:

- غرفة الاستثمار الزراعي
- غرفة الخدمات الزراعية
- غرفة المدخلات
- غرفة المحاصيل البستانية
- غرفة الالبان
- غرفة الاسماك
- غرفة الدواجن
- غرفة اللحوم والماشية
- غرف الولايات

5- قطاع الصناعات الصغيرة ويمثلة اتحاد الصناعات
الصغيرة والحرفيين وهو اتحاد يقوم علي كاهله توفير
العمالة الماهرة التي تنهض بالتنمية في البلاد .

➤ **القطاع الخاص** يمتلك مقدرات كبيرة في النشاطات التجارية والصناعية والزراعية والانتاج الحيواني والبنية التحتية ودخل في شراكة مع الدولة لإدارة 70 % من النشاط الاقتصادي السوداني

➤ استراتيجية بهذا الحجم تحتاج لشراكات استراتيجية مع مؤسسات التمويل الدولية والاقليمية والعربية والاسلامية ، ونحن اليوم بيننا المؤسسة الاسلامية لتطوير القطاع الخاص إحدى مؤسسات التمويل الاسلامي للتنمية .

ثانياً : المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص:



➤ أنشئت المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص في نوفمبر 1999 بموجب قرار مجلس محافظي البنك الإسلامي للتنمية برأس مال بليون دولار أمريكي و ذلك بهدف الإسهام في التنمية الاقتصادية لدولها الأعضاء (44 دولة) من خلال تشجيع إنشاء و توسيع و تحديث مؤسسات القطاع الخاص.

➤ تهدف المؤسسة إلى تمويل مشاريع القطاع الخاص المتوسطة والكبيرة بتوفير خدمات ومنتجات مالية تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية. و كذلك تقوم بتقديم خدمات استشارية للقطاعين العام والخاص في مجالات تشجيع الاستثمار والخصخصة وتطوير أسواق رأس المال.

➤ الصناعات الحديثة، التكنولوجيا و الطاقة، الصحة و التعليم، القطاع المالي، المنشآت الصغيرة و المتوسطة هم أهم القطاعات المستهدفة من طرف المؤسسة.

➤ تقوم المؤسسة بعملية التمويل (المساهمة في رأس المال، التمويل للأجل، تمويل القصير الأجل) و الخدمات الاستشارية للقطاع العام و الخاص. وتعتمد المؤسسة أسلوبا مرنا في كافة أعمالها، مع مراعاة قواعدها الإرشادية للاستثمار و استنادا على ضمانات متنوعة.

➤ تقدم المؤسسة خطوط تمويل للبنوك التجارية و مؤسسات التمويل الوطنية. وتمثل هذه الخطوط وسيلة للمساهمة بشكل فعال من حيث التكلفة في تمويل مشاريع المؤسسات الصغيرة و المتوسطة دون المستوى الأدنى للتمويل المنصوص عليه في القواعد الإرشادية للاستثمار الخاصة بالمؤسسة.

➤ فيما يخص طلب التمويل، فتبدي المؤسسة عادة اهتمامها المبدئي بالطلب في ظرف 3 أسابيع تقريبا. و قد تطلب بعض المعلومات الإضافية إذا كان الطلب متوافق مع قواعدها الإرشادية للاستثمار. وبعد الانتهاء من دراسة و تقييم المشروع، يتم تقديم مقترح تمويل لمجلس إدارة المؤسسة للمصادقة عليه.

➤ وتهدف المؤسسة إلى أن تلعب دورا مكملا لأنشطة البنك الإسلامي للتنمية و مؤسسات التمويل الوطنية في الدول الأعضاء من خلال التركيز على مؤسسات القطاع الخاص في أنشطتها و عملياتها المتنوعة بما يتطابق و تعاليم الشريعة الإسلامية. فبالإضافة إلى التمويلات و الخدمات المالية، فالمؤسسة تقدم خدمات استشارية و توجيهية للحكومات و لمؤسسات القطاع الخاص من أجل تبني سياسات ترمي إلى تأسيس، و توسيع و تحديث شركات القطاع الخاص، و تنمية أسواق رأس المال، و نهج أفضل الأساليب الإدارية، و تدعيم دور اقتصاد السوق.

➤ **تركز المؤسسة في تمويلاتها على المشاريع التنموية و التي تهدف إلى خلق فرص للعمل و إلى تشجيع الصادرات. و لبلوغ كل هذه الأهداف تقوم المؤسسة بخلق و تدعيم علاقات تعاون و شراكة لترتيب تمويلات مشتركة أو جماعية ، و منذ انشائها وحتى اليوم بلغت اجمالي عملياتها الاستثمارية في الدول الاعضاء 1.8مليار دولار.**

➤ ولبوغ كل هذه الأهداف تقوم المؤسسة بخلق و تدعيم علاقات تعاون و شراكة لترتيب تمويلات مشتركة أو جماعية، ومنذ انشائها وحتى اليوم بلغت اجمالي عملياتها الاستثمارية في الدول الاعضاء **1.8 مليار دولار**.

علاقة السودان بالبنك الاسلامي للتنمية:

➤ وبالرغم من أن السودان واحد من 45 دولة إسلامية عضوا في بنك التنمية الإسلامي بجدة ، ويعود تاريخ عضويته الى 1975 اي بعد عامين من انشاء البنك وحجم المشروعات الممولة من البنك لم تكون بالحجم الذي يرضي الضمومات ، إلا إنه خلال الفترة 2007 – 2010 ، لم ينل السودان نصيباً من التمويل إلا مرة واحدة عبر مشروع اسمنت بربر والذي بلغت تكلفته 243,7 مليون دولار ساهم البنك بمبلغ 9 مليون دولار ، ويتضح ذلك في الجدول الآتي:

جدول يوضح حجم المشروعات السودانية الممولة من بنك التنمية منذ 1977

مشروعات قيد التنفيذ			مشروعات مكتملة واغلقت حساباتها		
حجم التمويل		64	جملة التمويل بالدولار		86
826	24		231 مليون	40	

جدول يوضح المشاريع الممولة من البنك على عضوية البنك خلال 2009-2010

السنة	الدولة	اسم المشروع	تكلفة المشروع (مليون دولار)	مساهمة المؤسسة (مليون دولار)
2010م	المالديف	شركة الافق لمصايد الأسماك	75	20
”	السعودية	شركة بيت البترجي الطبية المحدودة	182	5,5
”	باكستان	شركة الطويرقي للصلب المحدودة	271	10
”	أذربجان	خط تمويل شامل	40	40
”	طاجيكستان	خط تمويل شامل	10	10
”	السعودية	باث لحلول تقنية المعلومات	0,30	0,15
”	السنغال	الشركة القابضة أفريقيا تمويل	-	8,54
”	المالديف	البنك الإسلامي للمالديف	-	7,1

السنة	الدولة	اسم المشروع	تكلفة المشروع (مليون دولار)	مساهمة المؤسسة (مليون دولار)
2010م	السودان	شركة أسمنت بربر	243,7	9,0
”	البحرين	شركة إدارة صندوق أسهم	-	2,65
”	البحرين	صندوق المؤسسة لتطوير إسكان ذوي الدخل المتوسط	500	25
”	البحرين	مجلس المؤسسة الدولية لإدارة السيولة	-	5
”	إذربجان	شركة تطوير مشروع جزيرة الأحلام	-	15
”	إذربجان	تأسيس شركة تكافل	-	3,12
”	النيجر	البنك الإسلامي من النيجر (عن طريق الشركة القابضة أفريقيا تمويل)	-	5,48

السنة	الدولة	اسم المشروع	تكلفة المشروع (مليون دولار)	مساهمة المؤسسة (مليون دولار)
2010م	مالي	تأسيس بنك اسلامي جديد (عن طريق الشركة القابضة أفريقيا تمويل)	-	21,28
”	اليمن	بنك سبأ الإسلامي	-	8
”	السعودية	أنفال كبيتال	-	1,97
”	مصر	سانتي الإسكندرية	-	8

2009م	اليمن	الشرق الأوسط لصناعات الفولاذ	2	2
”	السعودية	شركة سعد للتجارة والمقاولات والخدمات المالية	15	5
”	اليمن	الشركة اليمنية للفولاذ	3	3
”	بنغلاديش	شركة بنغلاديش للبتترول	175	5
”	السعودية	تنميات	80	5

السنة	الدولة	اسم المشروع	تكلفة المشروع (مليون دولار)	مساهمة المؤسسة (مليون دولار)
2009	السعودية	شركة الشدى	11	5
”	سوريا	دعبول وسيد	4	4
”	إيران	فارسان	10	5
”	اليمن	السعودية اليمنية للأسمت المحدودة (باتيس)	286	ترتيب 120 مساهمة 12,5
”	لبيبا	شركة تاب لمعدات الحفر	72	ضمان 43
”	سوريا	البادية للأسمت	358	ضمان 75 وتمويل جماعي 25 مليون بالعملة المحلية
”	اليمن	بنك سبأ الإسلامي	-	2
”	غينيا	البنك الإسلامي الغيني	-	1,5
”	النيجر	البنك الإسلامي للنيجر	-	1,47
”	السعودية	شركة إدارة وإستشارات الرهن العقاري	2	1
”	أزبكستان	شركة أزبكستان للإجارة	5	5

السنة	الدولة	اسم المشروع	تكلفة المشروع (مليون دولار)	مساهمة المؤسسة (مليون دولار)
2009	أزبكستان	شركة أزبكستان للإجارة	5	5
”	السنغال	تمويل أفريقيا	-	5,5
”	السعودية	بيت البترجي	-	5,5
”	سوريا	إعادة هيكلة شركة حجار لصناعات النسيج	-	7,4
”	موريتانيا	البنك الإسلامي لموريتانيا	-	6,3
”	السعودية	شركة إدارة الإجارة	1,5	1,5
”	السعودية	شركة تمويل الرهن العقاري	426,67	مساهمة 26,67 إستثمار 400
”	أو غندا	خط تمويل أغندا	10	10
”	أزبكستان	خط تمويل أزبكستان	50	25
”	عالمي	صندوق خطوط تمويل	100	100

المصدر : المؤسسة الإسلامية للتنمية

النشاط التمويلي للبنك في السودان

➤ وفقاً للاحصاءات فإن البنك قام بتمويل عدد من المشاريع في مختلف القطاعات الزراعي والصناعي والعمليات التجارية والبنيات التحتية وتنمية القدرات البشرية والمؤسسية وبرامج المعونة الخاصة ونافذة القطاع الخاص . ويجري حالياً تنفيذ 45 مشروعاً على رأسها مشروع **تعلية خزان الروصيرص وسدي عطبرة وستيت بشرق السودان**.

➤ و المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص ، وباعتبارها احد اذرع البنك لعبت دورا مكملا لأنشطة البنك و مؤسسات التمويل الوطنية في الدول الأعضاء من خلال التركيز على مؤسسات القطاع الخاص في أنشطتها التمويلية . فقد قامت بتمويل عدة مشاريع في السودان .

النشاط التمويلي للبنك في السودان

➤ كما يعتبر السودان الدول الاولى التي استفادت من خدمات المؤسسة الاسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادر ، حيث ساهمت المؤسسة في مجال تأمين الصادرات باصدار 12 بوليصة تأمين لصالح مصدرين وبنوك بالسودان بتأمين صادرات سودانية لصالح مصدرين ومصارف الى عملائهم بالخارج بلغت 91.57 مليون دولار

سحوبات القروض والمنح في ميزان مدفوعات السودان
على بنك التنمية بجمه بملايين الدولارات

2011			2010	2009	2008	2007	2006	2005	السنة
الربع الثالث	الربع الثاني	الربع الاول							
11.00	16.28	16.27	49.16	49.24	43.12	31.13	27.63	25.61	قروض
0.17	0.36	0.49	25.00	0.74	0.10	0.26	0.26	0.30	منح

يُلاحظ الزيادة في حجم القروض من بنك التنمية الاسلامي والموجهة للتمويل والتي جاءت في العام 2010- 2005 ، 25.61 - 49.16 مليون دولار . ومقارنة بإحصاءات بنك التنمية فإن معظم هذا التمويل قد استفاد منه القطاع العام .

المصدر : بنك السودان

1) هناك الآن آفاق جيدة لتعاون وإستفادة القطاع الخاص السوداني من إمكانيات البنك الإسلامي:

من قبل البنك الإسلامي:

- التشجيع والإرتقاء بعمل القطاع الخاص أصبح يشكل الآن أحد المحاور المهمة في آفاق عمل البنك الإسلامي، خصوصاً في خطوة إعادة التوجه لتفعيل آليات ودور البنك (أنظر رؤية البنك 2020).
- البنك الإسلامي يملك إمكانيات وآليات وبرامج مجربة، يمكن بسهولة تحويلها للدفع والإرتقاء بعمل القطاع الخاص السوداني. (ومن أمثلة ذلك المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص، برامج تمويل وتشجيع التجارة، وأيضاً من ذلك الصناديق المتخصصة مثل: صندوق البنك الإسلامي لتنمية حصص الإستثمار وصندوق تنمية حصص الإستثمار)

من قبل القطاع الخاص السوداني :

➤ يحتل القطاع الخاص حتى الآن دور قيادي في تركيبة ونمو الإقتصاد السوداني (يشهد بذلك إحصاءات تكوين الرأسمالي التراكمي، إنتاج القيمة المضافة، توفير فرص العمل وغيرها) .

➤ يملك القطاع الخاص السوداني، وعبر تطوره التاريخي، إمكانيات ومقدرات قابلة للتوسع وإحتلال مساحات أكبر كثيراً مما هو مشاهد الآن (حجم إستغلال الموارد، القطاعات الجديدة نسبياً، قطاعات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وغيرها) .

2) السجل التاريخي الواقع لمساهمة البنك الإسلامي في تشجيع تنمية القطاع الخاص السوداني يظل متواضعاً :

- تركزت معظم المشاريع للبنك في القطاع العام.
- في حالة المساهمة في القطاع الخاص، تركز الإسلام في الشركات الكبيرة (مثل كنانة).
- لم توجد آلية حتى الآن لإشراك القطاعات العديدة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة للاستفادة من إمكانيات البنك الإسلامي.
- قد يرجع ذلك للحاجة لإعادة هيكلة - رئيسية لتفعيل دور البنك (مثل التي قام بها البنك الإسلامي مؤخراً).

3) هناك الآن حاجة إستثنائية للدفع ببرنامج كبير من قبل البنك الإسلامي للمساهمة في تنمية وتطوير آفاق عمل القطاع الخاص

السوداني:

- الظروف والتداعيات الإقتصادية الكبيرة التي يمر بها السودان عقب انفصال جنوب السودان (ذهاب مداخيل النفط، الحاجة لتطوير وإعادة هيكلة القطاعات الإنتاجية، إحتواء الآثار علي مستوي ميزان المدفوعات ، الميزان التجاري، الصفوة التصحيحية وغيرها).
- طاقات كامنة كبيرة يتمتع بها القطاع الخاص السوداني، ظلت معطلة أو مستقلة بمعدلات متواضعة حتي الآن.
- إمكانات تحقيق مصالح مشتركة (للدول الأعضاء في البنك الإسلامي) من خلال تفعيل دور القطاع الخاص السوداني في مجالات إستراتيجية (مثل الإنتاج الزراعي، الغذاء، التصنيع الغذائي) مثل محور الأمن الغذائي وتداعيه علي الدول العربية والإسلامية.

➤ أسباب وإعتبرات أخرى (خصوصاً في ضوء إعادة التوجهات الرئيسية التي يقوم بها البنك الإسلامي وأهدافه وعملياته، وبرامج الشركات الاستراتيجية التي بدأ العمل بها.

➤ حالات الحراك السياسي والاجتماعي والإقتصادي التي يشهدها العالم العربي (الربيع العربي) ساهمت كثيراً في حشد الإرادة السياسية والإقتصادية للاهتمام ببرامج التنمية وخلق الوظائف، والقطاع الخاص السوداني في حال توفر الإرادة والدعم يملك طاقات كبيرة لتحقيق إعادة هيكلة الإقتصاد السوداني.

4) محور عمل البنك الإسلامي في تشجيع تمويل التجارة يظل نسبياً من المجالات المتواضعة فيما يخص القطاع الخاص السوداني:

➤ أياً العمل هنا بحاجة للمراجعة لتمكن جهد مقدر من الاستفادة في هذا الجانب الحيوي والهام.

➤ يقدم ذلك أيضاً إهداف البنك الإسلامي في الإرتقاء بمعدلات التجارة البينية بين الدول الأعضاء.

5) تجربة البنك الإسلامي في إعادة هيكلة الأهداف والرؤى والآليات، بغرض المزيد من الفاعلية للتنمية الإقتصادية وتشجيع القطاع الخاص

(تستحق الإشادة) :

➤ من أمثلة ذلك الرؤية الجديدة للبنك حتي العام 2020 وكذلك يحتاج للشراكات الإستراتيجية مع الدول الأعضاء وتعني الأخيرة بتحقيق مفاهيم مشتركة للأولويات ومجالات العمل المشترك بين الدولة (العضو) والبنك الإسلامي. حالياً عدد من الدول تمكن من إنجاز ذلك في حين هناك دول أخرى تحت العمل.

➤ يمكن للقطاع الخاص السوداني أن يلعب الدور الرئيسي في الإعداد والتبني لإتفاقية شراكة إستراتيجية مع البنك الإسلامي.

القطاع الخاص السوداني الان :

- يملك تصور واضح لأسبقيات ومشاريع يمكن التقدم بها للبنك الإسلامي.
- يمكن أن يستفيد من إمكانيات البنك الإسلامي (دعم فني ومؤسسي) لإعداد مثل هذه التصورات.

6) الإتجاهات والرؤي الحديثة للبنك الإسلامي والمتركرة علي
تقليل الفقر، تشجيع التمويل الإسلامي، دعم القطاع الخاص،
تشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتشجيع دور المرأة
في التنمية:

تمثل المحاور أعلاه، آفاق جديدة للقطاع الخاص السوداني.

7) من القطاعات / النشاطات التي يوليها البنك الإسلامي أهمية كبيرة، التمويل والخدمات المالية الإسلامية:

➤ يمثل السودان حالة خاصة (في دور مؤسسات وتجارب التمويل الإسلامي) تستدعي دعم وتعاون البنك الإسلامي

➤ بعض تجارب التمويل هنا (مثل التمويل الأصغر وتمويل المؤسسات الصغيرة، والمتوسطة)، تستحق إهتمام خاص، وذلك نظراً للإبعاد و التتموية الهامة التي ترتبط بها.

8) مجالات التعاون والدعم التي يمكن أن يقدمها البنك الإسلامي للقطاع الخاص السوداني من الدعم الفني والتطوير المؤسسي تشكل أهمية كبيرة:

➤ تحديد الأولويات والأنشطة هنا، يمكن أن يتم في إطار مراجعة كبرى مثل العمل في الإعداد المشترك لإستراتيجية الشراكة مع البنك الإسلامي.

➤ نشاطات التدريب والبحوث لدى البنك الإسلامي تظل أيضاً موارد ثرة غير مستقلة حالياً من قبل القطاع السوداني الخاص.

خامساً : التوصيات

- بما ان خطط السودان المستقبلية بالتنسيق مع القطاع الخاص السوداني تركز على
 - - تعظيم دور الصادرات
 - - احلال الواردات
 - - التنمية المستدامة
- تهدف هذه الورقة للخروج بتوصية لتوقيع إتفاقية استراتيجية بين القطاع الخاص السوداني والمؤسسة تساهم هذه الشراكة في الآتي :

- تمويل مشروعات تدعم الصادرات السودانية من صناعات وإنتاج زراعي وحيواني
- تمويل مشروعات إحلال الواردات وهي مشروعات تقوم بإنتاج ما يحتاجه السودان من بضائع وسلع
- مشروعات تهدف لإحداث التنمية التي تساعد على الاستقرار
- تمويل مشروعات تهدف الى تنمية التجارة البينية بين الدول الاسلامية